في استئناف الجهود الامريكية النشيطة لتسهيل الوصول الى تسوية في الشرق الاوسط . ثم اوضح ان الاعتقاد ما زال سائدا بأن افضل وسيلة لحل المعضلة هو الاقتراح الامريكي الداعي الى التسوية الجزئية واعادة فتح قناة السويس . وبعد هذه التصريحات باسبوع اكد وليم روجرز بنفسه هذا الموقف من جديد في خطاب ألقاه في حفل تكريم للسفير الاسرائيلي في واشنطن حيث لجأ روجرز الى أسلوب الايحاءات المذكور بقوله انه ينبغي اغتنام كل الفرص المتاحة هذا العام لاخراج أزمة الشرق الاوسط من المأزق الذي وصلت اليه والتقدم نحو السلام ، وبتأكيده عزم الولايات المتحدة على القيام بدور نشيط في دبلوماسية الشرق الاوسط . ولكن عندما افصح روجرز عن أهداف هذا النشاط الامريكي تبين انه لا يتعدى العمل على « ايجاد تسوية جزئية لاعادة فتح قناة السويس باعتبار ان هذه التسوية هي الخطوة الواقعية الاولى على طريق السلام . » ودعا الوزير الامريكي مصر ، بصورة غير مباشرة ، للدخول في مفاوضات مع اسرائيل لهذا الغرض بقوله « ان قرار الدخول في المفاوضات لا يحتاج الى اي تغيير في الاهداف والسياسات . » كما طمأنها بقوله ان التسوية الجزئية لن تكون نهاية الرحلة بل ستفتح الطريق أمام تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بكونها خطوة أولى حاسمة تسهل المفاوضات اللازمة لتطبيق القرار الذي تصر مصر على تنفيذه .

وعلى صعيد آخر عادت الحكومة الامريكية الى ايضاح موقفها المعروف من مدينة القدس ووضعها ومستقبلها عبر رسالة بعث بها احد مساعدي وزير الخارجية الامريكي الى رئيس لجنة الشرق الادنى الفرعية التابعة للكونغرس . وقد جاء في الرسالة ان الحكومة الامريكية تعتقد بأن حل قضية القدس يجب ان يستند الى بقائها مدينة موحدة ضمن نطاق تسوية شاملة للنزاع العربي الاسرائيلي يتوصل اليها الفرقاء المعنيون بالنزاع . ولا تعترف الحكومة الامريكية بسيادة اسرائيل على شرقي مدينة القدس وتعتبره واقعا تحت الاحتلال العسكري . وواضح ان الموقف الامريكي من القدس مركب بطريقة تخدم الموقف الامريكي العام من النزاع في المنطقة، اي الدعوة الى تسوية كل القضايا عن طريق المفاوضات بين الدول العربية المعنية واسرائيل ، وبما أن موازين القوى مختلة بصورة حاسمة لصالح اسرائيل والامبريالية لا ملجأ عند الولايات المتحدة من القبول بنتائج هذه المفاوضات لانها معروفة سلفا . وفي الواقع لخص ابا ايبان وضع السياسة الامريكية بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي أحسن تلخيص بقوله ان هذه السياسة لن تتغير « لانها لم تحقق حتى الان الا النجاحات . اذ استطاعت الولايات المتحدة ان تحصل على وقف لاطلاق النار في المنطقة وعلى رحيل الخبراء العسكريين السوفيات من مصر بدون أن يتعرض مركزها لاي ضرر في الدول العربية . »

بالنسبة للعلاقات السوفياتية ـ العربية (ومصر بصورة رئيسية) فقد استمرت في التأرجح بين الفتور الذي خيم عليها منذ فترة وبين الميل نحو التحسن البطيء والمحدود . على سبيل المثال أوردت « اليونايتدبرس » خبرا منسوبا الى مصادر سياسية مطلعة في مصر ان السفير السوفياتي فشل في مقابلة الرئيس السادات خلال الاسابيع الثلاثة الاولى من شهر كانون الثاني بالرغم عن محاولته التوصل الى ذلك كل تلك الفترة . ولكن عشية سفر حافظ اسماعيل الى موسكو استقبل الرئيس السادات السفير السوفياتي (في اواخر كانون الثاني) في أول لقاء بينهما منذ اخراج المستشارين السوفيات من مصر في تموز ١٩٧٢ . وفي اوائل شباط شنت الصحافة السوفياتية (« برافدا » و « الازمنة الحديثة ») حملة قوية على المملكة العربية السعودية وعلى « سياستها الرجعية في المنطقة وعلى سعيها لتكون الركيزة الرئيسية لكل القوى الرجعية العربية ». كما تعرضت الحملة الى الاوضاع الاجتماعية في مصر. وجدير بالذكر ان نقدا سوفياتيا كان قد تم توجيهه منذ فترة قريبة الى الرئيس معمر القذافي بسبب مواقفه المعادية للشيوعية . لكن مع ذلك عادت العلاقات المصرية السوفياتية للاتجاه نحو التحسن قليلا . ففي خضم الكلام الكثير عن المبادرة الامريكية المنتظرة لتسوية النزاع في المنطقة وعن زيارة الملك حسين للبيت الابيض أعلن الاتحاد السوفياتي معارضته لكل تسوية جزئية للنزاع تتم بين مصر واسرائيل من جهة وبين الاردن واسرائيل من جهة اخرى وهذا ما تسعى اليه امريكا .

وفي اوائل شهر شباط سافر حافظ اسماعيل ، مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الامن القومي ، الى موسكو حاملا رسالة من السادات الى الزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف وقابل المبعوث المصري